



بسم الله الرحمن الرحيم

### زكاة الفطر والعيد

أيها المسلمون : لقد يسر الله طرق الخيرات، وتابع لعباده مواسم الحسنات، وربنا وحده هو مصرف الأيام والشهور ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾ جعل لكل أجل كتاباً، ولكل عمل حساباً، وجعل الدنيا سوقاً يغدو إليها الناس ويروحون، فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها، والأيام أجزاء من العمر ومراحل في الطريق تفنى يوماً بعد يوم، مضيها استنفاد للأعمار، واستكمال للآثار، وقرب من الآجال، وغلق لخزائن الأعمال.

مضت ليالٍ غرّ بفضائلها ونفحات ربها، وكأنتها ضرب خيال، لقد قطعت بنا مرحلة من حياتنا لن تعود . هذا هو شهركم، وهذه هي نهايته، كم من مستقبل له لم يستكمل، وكم من مؤمل أن يعود إليه لم يدركه، فاغتنم ما بقي من الشهر بمضاعفة الطاعات، فما الحياة إلا أنفاس معدودة، وآجال محدودة، وإن عمراً يقاس بالأنفاس لسريع الانصرام، واحذر الاغترار بالسلامة والإمهال، ومتابعة سوابغ المنى والآمال، فالأيام تطوى والأعمار تفنى، فاستلِف الزمن وغالب الهوى، واجعل لك في بقية الليالي مدخراً، وابك على خطيئتك، واندم على تفريطك، واغتنم آخر ساعات شهرك بالدعاء، ففي رمضان كنوز غالية، وسل الكريم فخرائنه ملائ، ويدها سحاء، فكن للقرآن تالياً، وودع شهرك بكثرة الإنابة والاستغفار، وقيام لله مخلص في دجى الأسحار، وإن استطعت أن لا يسبقك إلى الله في بقية شهرك أحد فافعل، فلحظات رمضان الأخيرة نفيسة، ولعلك لا تدرك غيره، وافتح صفحة مشرقة مع مولاك، وأسدل الستار على ماضٍ نسيته، وأحصاه الله عليك، وعاهد نفسك بدوام المحافظة على الصلوات الخمس في بيوت الله، وبر الوالدين، وصلة الأرحام، وتطهير مالك عن المحرمات والشبهات، وحفظ لسانك عن الكذب والغيبة، وتطهير القلب من الحسد والبغضاء، وغض البصر عن المحرمات، واستدرك هفوات الفوات، فالترحل من الدنيا قد دنا، والتحول منها



قد أرف، والرشيد من وقف مع نفسه وقفة حساب وعتاب، يصحح مسيرتها، ويتدارك زلتها، يقول ابن حبان رحمه الله: "أفضل ذوي العقول منزلة أدومهم لنفسه محاسبة، والسعيد من استودع صالحاً من عمله، والشقي من شهدته عليه جوارحه بقبيح زلله".

أيها المسلمون: ما أسرع ما تنقضي الليالي والأيام، وما أعجل ما تنصرم الشهور والأعوام، وهكذا حال الدنيا، سريعة الزوال، قريبة الاضمحلال، لا يدوم لها حال، ولا يطمئن لها بال، وهذه سنة الله في خلقه، أدوار وأطوار تجري بأجل مسمى ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ نودع رمضان، وكأنه طيف خيال، ما أعجل ما انقضى، وما أسرع ما انتهى، والله الحمد على ما قضى وأبرم، وله الشكر على ما أعطى وأنعم.

ولقد كان رمضان مدرسة نستلهم منها شدة العزم، وقوة الإرادة على كل خير، تعظيماً للسلوك، وتقويماً للنفوس، وتعديلاً للغرائز، وتهذيباً للظواهر والبواطن، وصفاء للأعمال والضمائر، إرادة مستقيمة على الدوام، في قوة على الفضائل لا تعرف لينا، وفي صلابة على المحاسن لا يدخلها استرخاء.

عباد الله: مطالب القرآن تترى في الدعوة إلى الاستقامة على الخير، والثبات على الهدى ﴿فَأَسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا﴾ وصايا ربانية تتوجه للأفراد والمجتمعات تنتظم الإقامة على أمور الإسلام، والدوام على منهج الدين، والاستمرار في التقيّد بقيوده، والوقوف عند حدوده، والاستجابة لأوامره، والانتهاز عن زواجره، على الوجه الأكمل، والطريق الأقوم.

ولقد رحل شهركم بأعمالكم، وسيختم فيه على أفعالكم وأقوالكم، فمن كان مسيئاً فليبادر بالتوبة والحسنى قبل غلق الباب وطى الكتاب، ومن كان في شهره إلى ربه منيباً وفي عمله مصيباً فليحكم البناء ويشكر المنعم على النعماء، ولا يكن كالتى نقضت غزها من بعد قوة أنكاثاً.



أيها المسلمون: إن انقضى رمضان فإن الصيام لا يزال مشروعاً في غيره من الشهور، فقد سنَّ المصطفى صلى الله عليه وسلم صيام الاثنين والخميس، وقال: «إن الأعمال تعرض فيها على الله، وأحبُّ أن يُعرض عملي وأنا صائم» وأوصى نبيُّنا محمد صلى الله عليه وسلم أبا هريرة رضي الله عنه بصيام ثلاثة أيام من كل شهر وقال: «صوم ثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر كله» متفق عليه وأتبعوا صيام رمضان بصيام ست من شوال، يقول عليه الصلاة والسلام: «من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر» رواه مسلم ولئن انقضى قيام رمضان فإن قيام الليل مشروع في كل ليلة من ليالي السنة، وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الله ينزل إلى السماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الآخر، فيقول: من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له و«أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل» والمغبون من انصرف عن طاعة الله، والمحروم من حُرْمِ رَحْمَةِ اللَّهِ.



الخطبة الثانية :

أيها المسلمون : ودّعتم موسماً مباركاً عظيماً ، من مواسم المتاجرة مع ربكم في الأعمال الصالحة ، فأعتق رقاباً قد أرقتهم جرائر سيئاتها ، فاستأثرت بالسعادة ونجت من الشقاوة ، فهنيئاً لمن فاز بجائزة ربه ، ويا ويح من عاد بالخيبة والندامة ، وكأنكم بالأعمال قد انقضت ، وبالدينا قد مضت ، فاستعدّوا بذخائر الأعمال ، لما تلقون من عظيم الأهوال ، وقد آن وقت التحويل إلى الوقوف بين يدي الملك الجليل ، فأنفاسكم معدودة ، وملك الموت قاصدٌ إليكم ، يقطع آثاركم ويخرب دياركم ، فرحم الله عبداً نظر لنفسه وقدم لغيره من أمسه ، فترحل من مواطن غيبك وهلاكك ، إلى مواطن رشيدك وسدادك ، ولا تغترّ بكثرة الهالكين بزخارف الدنيا ، ولا تستوحش من الحق لقلّة السالكين .

عباد الله : إن من مسالك الإحسان في ختام شهركم إخراج زكاة الفطر ، ففيها ألفة القلوب ، وعطف الغني على أخيه الفقير ، فرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم طهرة للصائم ، وطعمة للمساكين ، ومقدارها صاع من طعام من غالب قوت البلد ، من شعير أو تمر أو زبيب أو أرز أو نحوه من الطعام ، عن الصغير والكبير ، والذكر والأنثى ، والحر والعبد من المسلمين ، ووقت إخراجها الفاضل يوم العيد قبل الصلاة ، ويجوز تقديمها قبل ذلك بيوم أو يومين ، فأخرجوها طيبة بها نفوسكم .

أيها المسلمون : شرع الله لنا أهل الإسلام في ختام هذا الشهر عيداً ، تبتهج فيه النفوس ، وتظهر فيه الفرحة الشرعية بتمام النعمة ، وبلوغ المنّة ، وهناك أمور يستحب فعلها أو قولها في ليلة العيد ويومه ، فيشرع التكبير من غروب شمس ليلة العيد إلى صلاة العيد ، تعظيماً لله وشكراً له على التمام ، قال عز وجل ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ وَيُسَنُّ جَهْرَ الرِّجَالِ فِي الْمَسَاجِدِ وَالْأَسْوَاقِ وَالْبُيُوتِ إِعْلَانًا بِتَعْظِيمِ اللَّهِ ، وَإِظْهَارًا لِعِبَادَتِهِ وَشُكْرِهِ . وَيَسْتَحَبُّ الْاِغْتِسَالُ وَالتَّطْيِبُ لِلرِّجَالِ قَبْلَ الْخُرُوجِ لِلصَّلَاةِ ، صَحَّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : "سنة العيد ثلاث : المشي والاعتسال والأكل قبل الخروج" . وكذا التجميل بأحسن الملابس .



ومن السنة أكل تمرات وترا قبل الذهاب إلى المصلى، لما رواه البخاري عن أنس رضي الله عنه: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل تمرات، وفي لفظ: وترا أما النساء فيشهدن العيد مع المسلمين حتى الحيض، ولكنهن يعتزلن المصلى، ويشهدن الخير ودعوة المسلمين. وينبغي أن يتعدن عن الزينة إذا خرجن، لأنهن منهيات عن إظهار الزينة للرجال الأجانب، وكذا يحرم على من أرادت الخروج أن تمس الطيب أو تتعرض للرجال . ويستحب التهئة بالعيد لثبوت ذلك عن الصحابة رضي الله عنهم كقوله: تقبل الله منا ومنكم، وما أشبه ذلك من عبارات التهئة المباحة.